

Carry your cross and emigrate

كتب السيد طوني حدشيتي: قرأت مؤخراً مقالاً لكاتب في جريدة النهار يقول فيه ان حملات التخوين وإطلاق تُهم العمالة لإسرائيل التي يقوم بها اليوم حزباً وجمهوره، تُقوّي نزعة التقسيم عند المتطرفين المسيحيين.

هناك عدة نقاط يجب توضيحها هنا:

- يجب التفريق بين الفيدرالية والتقسيم فهما أمران مختلفان كلياً. الفيدرالية هي صيغة حكم تُبقي دولة لبنان بحدودها الحالية كما هي، تماماً مثل الإمارات والمانيا سويسرا وبلجيكا وغيرها من الدول التي تعتمد الفيدرالية. وأمّا التقسيم فهو يُقسّم دولة لبنان الى أكثر من دولة. مع العلم ان الفيدرالية والتقسيم هما بالنسبة لنا طرحان من نفس الخلفية وهي حتمية الخروج من دائرة الموت اي "الحكم المركزي الوحدي المتشدد" والذي لا يناسب التعددية.

- بالله عليه كاتب المقال! فليقل لنا ماذا يريد منا ان نفعل؟ هل يريد ان نذوب كأقباط مصر؟ او ان نُباد كأشوريي العراق؟ او نعيش ذميين كمسيحيي إيران وسوريا وتركيا وغيرها من الدول الإسلامية؟ ماذا يريد بالتحديد؟

- هل يعلم الكاتب ما هي الفيدرالية وماذا تعني كلمة فيديرالية؟ الفيدرالية يعني الاتحادية. لقد طرحت منذ عام ٢٠٢٠ معادلة #يا_فيديرالية_يا_تنسيم لنقول للجميع ان خيارنا الاول هو التعايش. نعم الفيدرالية تسمح لنا ان نتعايش مع المسلمين من الند الى الند مع تعطيل لغة الاعداد. نعم الفيدرالية (وبالطبع مع الحياد وحصرية السلاح)، تسمح لنا نحن اللبنانيين جميعاً، ببناء دولة حقيقية تعمل بشكل سليم، لا يوجد في قاموسها فصول من التعطيل والحروب والصراعات والفساد والمعارك الديموغرافية والجغرافية. نعم الفيدرالية خيارنا الاول ولكن ليس الوحيد.

- الصورة ادناه، انتشرت بكثافة في اليومين الأخيرين على حسابات مناصري حزباً على الSocial Media. وكم يشبه شعار هذه الصورة، الخيارات التي وضعت امام اجدادنا منذ المئات السنين: "أسلم تسلم" "إما دفع الجزية او الهجرة او الموت او الأسلمة".



نقول التاريخ كما هو، ليس للتحريض او التجريح. نقول التاريخ كما هو لأننا شعب لا يخاف الحقيقة ومتصالح مع ذاته ومع مسار الحياة. نقول الحقيقة لأننا نحب الآخر، فحين نُزوّر التاريخ kحصل على مستقبل مخزي ومدمر.

- منذ ١٤٠٠ سنة ونحن نعاني على أرض لبنان الكنعانية. الم يقرأ الكاتب التاريخ القريب والبعيد؟ الم يستخلص اي عبرة؟ عزيزي الكاتب، منذ ١٤٠٠ سنة والصراع الثقافي بيننا نحن الكنعانيين وبين المسلمين لم يتوقف لحظة! وحين

نطرح الفيدرالية والتقسيم لخير الطرفين، نكون نحن متطرفين؟ في الفيدرالية نريد الخير للمسلمين وفي التقسيم نريد الخير لهم ايضاً.

(تعريف "الصراع الثقافي": يعني ان كل فريق/شعب يعمل جاهداً وبكل ما أوتي من قوة وبكافة الوسائل القانونية وغير القانونية، على تدمير الفريق الآخر سياسياً ومالياً واميناً وعسكرياً وتربوياً وفكرياً ودينياً وديموغرافياً وجغرافياً وبكل ما تتصورون من جوانب ومجالات اخرى.)

- قبل وجود حزبلاً عام ١٩٨٢ وهنا سأتكلم فقط عن تجربة "دولة لبنان" التي تأسست عام ١٩٢٠، شهد الصراع الثقافي فصولاً كثيرة. ما يقوم به حزبلاً اليوم من حملات تخوين ليس سبباً لكي نطرح الفيدرالية والتقسيم. تأسيس حزبلاً سنة ١٩٨٢ ليس سبباً لكي نطرح الفيدرالية والتقسيم. طرحنا للفيدرالية وللتقسيم كان سيكون كما هو اليوم بوجود حزبلاً او عدمه، بوجود سلاحه او عدمه. طرحنا لمعادلة #يا_فيدراليه_يا_تنسيم هو طرح علمي من اسس العلوم السياسية التي تطلب منا من دون موارد ان نرفض بقاء هذه التعددية ضمن صيغة حكم مركزية وحدوية متشددة.

- ان طرح التقسيم نابع من مبدأ ان المسلمين في لبنان لا يريدون الفيدرالية لأنهم لا يريدون شراكة حقيقية. منذ اتفاق الطائف المشؤوم ونحن يومياً نشهد على فصول وفصول من عدم احترام التوازن في الدولة وما حصل في الجمارك البارحة خير دليل (ويمكن اعطاء آلاف الأمثلة). منذ اتفاق الطائف ونحن نشهد يومياً ان الكلام يعاكس الممارسة؛ "لقد اوقفنا العذ" ولكن على ارض الواقع نرى ما يحصل من تغيير ديموغرافي وعمليات شراء مبرمجة وشيطانية للأراضي وأحادية في مؤسسات وقرارات الدولة.

نطلب من الكاتب (وهو بالمناسبة كنعاني/مسيحي من البقاع) ان يلوم جميع المسلمين ويطالبهم بتبني الفيدرالية لكي نحقق شراكة وتعايش حقيقيان، عوض إطلاق التهم الجائرة بحق الكنعانيين/المسيحيين الذين يريدون الخروج من دائرة الموت. نطلب من الكاتب ومن كل من يفكر مثله، ان يقدموا لنا طروحات اخرى تسمح لنا ان نعيش احراراً وليس ذميين.